مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: التنافس الدولي في الحرب على سورية بين المنظور الجيوبولتيكي والواقعي الكلاسيكي (الولايات المتحدة الأمريكية – روسيا) أنموذجاً
اسم الكاتب: د. خالد المصري، عبدالوهاب محمد حسن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5924
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 19:25 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

International competition in the Syrian crisis (United States of America - Russia) as a model

Dr. Khaled El-Masry*
Abdel Wahab Mohamed Hassan**

(Received 22 / 5 / 2023. Accepted 4 / 7 / 2023)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is studying the impact of Geopolitical justifications and Realistic data on the presence of the major powers in the Syrian crisis, which is of geostrategic weight, raising the pace of competition regarding it between regional and international powers. And has become an engine for the strategies of the major powers and their international calculations in the vital Middle Eastern arena that world interests intertwine. The most prominent example of this is the ongoing competition between the United States of America and Russia in Syria after 2011, which is the most important and largest global power involved in the international competition in the Syrian crisis. The geopolitical dimension - on the one hand - which explains the competition between these forces by virtue of the fact that Syria enjoys great importance from the geopolitical and strategic sides in international politics, which made it a center of polarization and attraction for international powers.

On the other hand, to understand the geostrategic dimension in its explanation of the role of the major powers in the Syrian crisis. this role must be linked to the assumptions of political realism based on conflict and competition, and the primary role of the state in that regardless of the role of international organizations, and on the variable basis of the national interest and power. Which reflects the efforts of these international parties - especially Russia and the United States - to achieve their geostrategic interests and objectives in the Syrian geography, which conflict with the objectives and interests of the other party.

Keywords: international competition, the Syrian crisis, geopolitics, realistic theory.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

***Professor - Faculty of Political Sciences - Damascus University - Syria.**
****PhD student - Faculty of Political Sciences - Damascus University - Syria.**

التنافس الدولي في الحرب على سورية بين المنظور الجيوبولتيكي والواقعي الكلاسيكي (الولايات لمتحدة الأمريكية –روسيا) أنموذجاً

د. خالد المصري*

عبد الوهاب محمد حسن**

(تاريخ الإيداع 22 / 5 / 2023. قُبِل للنشر في 4 / 7 / 2023)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث الى دراسة أثر المسوغات الجيوبولوتيكية والمعطيات الواقعية على حضور القوى الكبرى في الحرب على سورية التي تعد ذات ثقل جيو استراتيجي ، رفع من وتيرة التنافس بشأنها بين القوى الإقليمية والدولية ، وأصبحت محركاً لاستراتيجيات القوى الكبرى وحساباتها الدولية في الساحة الشرق أوسطية الحيوية التي تتشابك فيها المصالح العالمية ، وأبرز مثال على ذلك هو التنافس الدائر بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا في سوريا بعد عام 2011 والتي تعد أهم و أكبر القوى العالمية المنخرطة في التنافس الدولي في الأزمة السورية. و يبين البحث أن طبيعة التفاعل لدولي وخاصة الروسي–الأمريكي بالنسبة للازمة السورية ينطلق من البعد الجيوبولتيكي –من جهة –الذي يفسر التنافس بين هذه القوى بحكم أن سوريا تتمتع بأهمية كبيرة من الناحيتين الجيوبيولوتيكية والاستراتيجية في السياسة الدولية والذي جعلها محور استقطاب و جذب للقوى الدولية ،ومن جهة أخرى لفهم البعد الجيو استراتيجي في تفسيره لدور القوى الكبرى في الحرب على سورية ، فلابد من ربط هذا الدور بفرضيات الواقعية السياسية القائمة على أساس الصراع والتنافس ، والدور الأساسي للدولة في ذلك بغض النظر عن دور المنظمات الدولية ،وعلى أساس متغير المصلحة الوطنية و القوة والتي تعكس سعي هذه الأطراف الدولية –خاصة روسيا و الولايات المتحدة –الى تحقيق مصالحها و أهدافها الجيو استراتيجية في الجغرافيا السورية والتي تتعارض مع أهداف ومصالح الطرف الأخر .

الكلمات المفتاحية: التنافس الدولي، الأزمة السورية، الجيوبولوتيك، النظرية الواقعية.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ – كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق- سورية.**

** **طالب دكتوراه – كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق– سورية.**

مقدمة:

لقد شكلت موجة الاضطرابات التي عصفت بالعديد من الدول العربية فيما سمي "الربيع العربي "فرصة للتنافس الدولي في المنطقة ولاسيما في الحرب على سورية التي تُعتبر وليدة بيئة ذات خصائص جيوسياسية هامة ،وذلك بحكم الجغرافية السورية التي تتمتع بموقع استراتيجي هام وغنية بمقدرات جيوليتكية جعل منها كونية في نفوذها و تأثيرها على الرغم من أنها مجهرية في حجمها على الخريطة الدولية، وحولها الى ساحة صراع وتنافس إقليمي و دولي حاد باعتبارها مجالاً حيوياً لتطبيق نظريات و مستويات و مخرجات التنافس الجيوبوليتيكي ،لذلك لا يُمكن إعطاء مقاربة تحليلية واضحة للتنافس الدولي في الحرب على سورية بعيداً عن المدخل الجيوسياسي لها وتبيان لعبة المصالح الجيوسياسية العالمية ومصالح الأطراف الدولية و تنافضاتها من جهة، ومن جهة أخرى بعيداً عن الواقعية السياسية التي تُعد من أهم نظريات العلاقات الدولية التي تفسر الظواهر و التفاعلات الدولية، وذلك لما لها من تأثير في التفكير الاستراتيجي وعلى سلوك الدول في سياساتها الخارجية و خاصة الكبرى منها، فهذه الوقائع الجيوبوليتكية الحيوية للإقليم السوري و المرتكزات الواقعية للدول الكبرى في علاقاتها الدولية وخاصة روسيا و الولايات المتحدة الامريكية جعل الحرب على سورية تشكل محوراً أساسياً من محاور الصراع و التنافس بين القوى الدولية ليس على مستوى منطقة الشرق الأوسط فقط بل على المستوى العالمي ككل، وذلك في سعيها لأن تجد موطئ قدم استراتيجي في الإقليم السوري ،وهذا ما يفسر التنافس الروسي الأمريكي في سوريا حيث يلعب كلا الطرفين دوراً مختلفاً عن الأخر حسب ما تمليه مصالحة و وفقاً لدوافعه الجيوسياسية وسعيه لتحقيق مكاسب سياسية و استراتيجية و اقتصادية، فروسيا تسعى الى التموقع الاستراتيجي من جديد في المنطقة عبر البوابة السورية عززته بجدلية القوة في المنظورات الاستراتيجية لاستعادة التوازن أو إعادة نظام ثنائي القطبية بعيداً عن الهيمنة الأحادية الأمريكية، ويقابل ذلك سعي امريكي للحفاظ على مكانتها الرائدة والمسيطرة في النظام العالمي و استمرار الهيمنة على الأقاليم الحوية حول العالم و في مقدمتها إقليم الشرق الأوسط الذي تقع سوريا في قلبه وهو ما استدعى تدخلات مباشرة و صريحة من قبلها في الحرب على سورية .

أهمية البحث وأهدافه:

تتمثل أهمية الدراسة في قياس علاقة الأثر والتأثير بين الجيوبوليتك والواقعية السياسية من جهة والسلوكيات التنافسية للدول الكبرى –وخاصة الروسية والأمريكية –في الأزمة السورية، أي البحث في العلاقة الجدلية بين هذه النمصطلحات والنظريات السياسية من جهة وصانع القرار في الدول الكبرى، وحدود تأثير الأول في الثاني، او توجيه الثاني للأول واستخدامه وفقاً للمصالح العليا للبلاد وتتمثل أهداف البحث في:

1–اظهالر البعد الجيوبوليتيكي والواقعي في التنافس الدولي في الحرب على سورية

2–التعرف على الموقع الجغرافي والأهمية الجيوبولوتيكية لسوريا باعتبارها أهم المناطق المفتاحية والمحورية في المصالح الدولية.

3–تحديد أبعاد ومحددات الاستراتيجية الروسية والأمريكية تجاه الحرب على سورية استناد الى جيوبولتيك "الأوراسية الجديدة في مواجهة الأطلسية

4–تحديد الرؤية المستقبلية للتنافس الروسي الامريكي في الحرب على سورية وتداعيات هذا التنافس على مسار الأزمة

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث أن سوريا تُعد من أهم المناطق الساخنة عالمياً وفقاً لسياق المنظور الجيوبوليتكي المتضمن في الطرح الواقعي المسيطر على رؤية الدول الكبرى للعالم ،مما جعل منها (سوريا)نقطة تماس استراتيجي و ساحة تنافس دولي و احتكاك مباشر بين القوى الكبرى ،وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة و روسيا كقوة صاعدة متحدية ،وكانت الواقعية السياسية حاضرة في الممارسة السياسية لهذه القوى الكبرى في الحرب على سورية انطلاقاً من معياري المصلحة القومية و القوة كمحددان رئيسيان لفهم المشهد السياسي الدولي في هذه الأزمة ويتمثل السؤال البحثي الرئيسي :

ما هو تأثير البوصلة الجيوبوليتكية و التحليل الجيوبوليتيكي الدولي للإقليم السوري من جهة و المنهج السياسي الواقعي من جهة أخرى في صياغة المدارك و الرؤى الاستراتيجية للقوى الكبرى تجاه الحرب على سورية وخاصة طبيعة التفاعل الأمريكي – الروسي في التعامل مع الأزمة ؟

بالإضافة الى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1-ماهية التنافس الدولي ومصطلح الجيوبوليتك والركائز الأساسية للنظرية الواقعية؟

2-أهم الفواعل الدولية المتنافسة في الأزمة السورية؟

3-ماهي دوافع التنافس الروسي الأمريكي في الأزمة السورية؟

4-ماهي النتائج المتوقعة للتنافس الروسي الأمريكي في الحرب على سورية وتأثير هذا التنافس على مسار الأزمة؟

فرضيات البحث:

تنطلق الدراسة من الفرضية التالية:

1- ان الموقع الجيو-استراتيجي الحيوي لسوريا لم ينحصر في اطاره المحدد جغرافياً، بل كان له امتداداته الإقليمية والدولية، مما جعل الجيوبوليتك السوري يفرض نفسه بشدة لدى المهندسين السياسيين في الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا.

2- اتبعت الدول العظمى –في تعاملها مع الأزمة السورية-سياسة واقعية، اعتمدت على القوة المتنوعة السياسية –الاقتصادية –العسكرية-الإعلامية، في سبيل تحقيق مصلحتها الوطنية العليا وذلك فيما يتعلق بحسابات النفوذ والهيمنة الجيوسياسية.

3- برز الدور الواضح لطرفي النظام الدولي (الروسي-الأمريكي)، ولكل منهما مشروعه الدولي الخاص الذي تتحدد توجهاته عبر سورية فقاموا بسلسلة من التدخلات جعلت من سوريا ساحة للتنافس الدولي بينهما بشكل رئيسي، بهدف تبديل الوضع الجيوبوليتكي الى الحد الذي يؤثر على مصالح المنافس الاخر. وسعى كل منهما الى تحقيق مصالحه وفرض ارادته وتحقيق ماهية الدولة الفاعلة والقادرة على الهيمنة داخل النسق الدولي وفقاً لمبادئ النظرية الواقعية التي تفسر سلوك هذه القوى الدولية التي تتدخل في الأزمة السورية.

4- اعتمدت روسيا في تحقيق على التدخل الإيجابي الى جانب الشرعية السورية المتمثلة في الدولة السورية لمحاربة الإرهاب الدولي، بينما اعتمدت أمريكا وبالتعاون مع حلفائها الإقليميين والدوليين في تحقيق أهدافها على استهداف أماكن القوة في الدولة السورية عبر أعمال التخريب للبنى التحتية لصنعائها من التنظيمات الإرهابية، وخنق الاقتصاد السوري عبر الحصار الغربي الجائر والعقوبات الظالمة.

منهجية البحث:

1-المنهج التاريخي: ان دراسة الظواهر لا تكفي بالملاحظة والدراسة الميدانية لها، بل يحتاج الأمر الى دراسة تاريخ تلك الظواهر ليكتمل فهمها لذلك تم الاعتماد على المنهج التاريخي في هذه الدراسة، لتبيان بعض الحقائق التاريخية التي مرت بها العلاقات السورية مع الفواعل الرئيسية في النظام الدولي بشكل عام وروسيا وأمريكا بشكا خاص، بالاعتماد على أسس منهجية ودقيقة وفقاً لمتطلبات البحث واحتياجاته.

2-المنهج الوصفي التحليلي: وذلك لتحليل التنافس الدولي في الحرب على سورية "موضوع البحث "وذلك وفقاً للمنظور الجيوبوليتيكي ورؤية النظرية الواقعية لتفسير سلوك هذه القوى الكبرى في عملها على تحقيق مصالحها في الحرب على سورية وخاصة فيما يتعلق بالدور الأمريكي الساعي للحفاظ على الهيمنة الدولية، والدور الروسي في تحدي هذه الهيمنة لاستعادة التوازن الدولي.

محدوديات البحث:

الحدود الزمانية:

يشمل البحث الفترة الممتدة من عام 2011 حتى بداية العام 2023، حيث شهد عام 2011 جملة من المتغيرات المحلية في سوريا والمتمثلة في بداية الأزمة، وبداية الدعم الإقليمي والدولي لأطراف النزاع في سوريا، اما تحديد نهاية الإطار الزمني للبحث بالعام 2023 بسبب بروز عدة أحداث على الساحة الدولية وخاصة فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، وعلى الساحة الإقليمية وخاصة فيما يتعلق بالانفراج في العلاقات بين دول الإقليم. وتأثير ذلك على التنافس الدولي في الأزمة السورية.

الحدود المكانية:

أما النطاق المكاني فقد تحدد في الرقعة الجغرافية التي يشملها نطاق البحث: أي سوريا وبعض القوى الدولية وخاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

النتائج والمناقشة:

1-التاصيل النظري:

1-1مفهوم التنافس الدولي:

يُعتبر التنافس الدولي سمة أساسية من سمات التعامل داخل النسق الدولي وحاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وتحول العلاقات بين الفواعل الدولية الرئيسية في النظام الدولي من الصراع الأيديولوجي الى تنافس دولي مفتوح يُعد الاقتصاد موضوعه الأساسي ،حيث ينطلق العديد من المفكرين في شرحهم لمفهوم التنافس الدولي من الجانب الاقتصادي على اعتبار أن هذا المصطلح ذو أصول اقتصادية لراسخة على غرار تلك المفاهيم التي اشتقت منه كالمنافسة الاقتصادية الحرة والتنافسية الدولية بذلك انتقلت من العلوم الاقتصادية الى حقل العلوم السياسية الى حقل العلوم السياسية وتحديداً ضمن دراسات الاقتصاد السياسي و العلاقات الاقتصادية الدولية [1]

يُعرف التنافس الدولي على أنه تناقض الارادات الوطنية و القومية ،أو هو تناقض الارادات الكبرى المتعلقة بأهداف دول و إمكاناتها و استراتيجياتها البعيدة [2] وعلى ذلك يمكن تعريف التنافس الدولي على أنه وضع وحالة تجمع بين

طرفين دوليين أو أكثر يقرران خوض التنافس ،وفق حسابات عقلانية ،مركزين جهودهم وامكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي ،دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية و العنف لتحصيل هذه الفوائد والوصول لهذه الأهداف ،وهذا ما يميزه عن مفهوم الصراع السياسي الذي يمكن أن يلجأ الى العنف المسلح لتحقيق أهدافه[3].

1-2قراءة في مفهوم الجيوبوليتيك:

يُعتبر العالم الجغرافي الألماني "فريدريك راتزل" مؤسس علم الجغرافيا السياسية من خلال كتابه المنهجي في الموضوع و الذي أصدره سنة 1897تحت عنوان "الجغرافيا السياسية" وعرفها "هارتسمون في عام 1954بأنها هي "دراسة الاختلافات الأرضية و التشابهات في الصفات السياسية كجزء متداخل لكل معقد من الاختلافات الأرضية و التشابهات" وقد تطورت مضامين الجغرافيا السياسية في القرن العشرين ليتفرع عنها مضمون جديد يعرف بالجيوبوليتيك[4]، فالجيوبوليتيك هو مصطلح مركب من اجتماع مصطلحي (الجغرافيا)و (السياسة)أي يعني علاقة التأثير و التأثر القائمة بينهما[5]، وبذلك يُعرف الجيوبوليتيك بأنه العلم المختص بدراسة الصراع على الكيانات الجغرافية ذات البعد والعالمي، والمتمثلة بالأماكن، والمناطق، والأقاليم، والشبكات التي يتكون منها العالم، واستخدام هذه الكيانات الجغرافية من قبل البلدان، والشركات بهدف تحقيق المكاسب السياسية المتعددة عن طريق التحكم بها[6].

1-3المبادئ الأساسية للواقعية السياسية (الكلاسيكية ،البنيوية):

لقد جاء التأصيل الأهم للواقعية التقليدية عبر المفكر السياسي الأمريكي هانس مورجنثاو الذي كان من أوائل المفكرين الذين اعتمدوا النظرية الواقعية وأرسى أسسها في كتابه (السياسة بين الأمم ،الصراع من أجل السلطان والمال)،وسوف نتعرف على أهم هذه الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها المنظور الواقعي التقليدي للعلاقات الدوليةوهي أولا القوة: يرى هانس مورجنثاو أن السياسة الدولية ليس الا صراعاً على القوة ،فالقوة هي هدفها الأني و المرحلي ،ومهما كانت أهداف الساسة في النهاية سواء دينية أو فلسفية أو اقتصادية ،فانهم يسعون الى تحقيقها عن طريق الكفاح من أجل القوة [7] ثانياً المصلحة القومية التي ينظر اليها مورجينثا وباعتبارها حقيقة يجب اكتشافها أكثر من كونها موضوعاً للترجيحات العارضة والمصطنعة. وأنها تُشكِل جوهر السياسة ولبابها، وهي لا تتأثر بظروف الزمان والمكان[8] ثالثاً الفوضى ويرى الواقعيون أن العلاقات الدولية تسودها حالة من الصراع القوة ،وباعتبارها (أي القوة) حق مشروع لكل دولة ،فينتج عن ذلك شيوع الفوضى في العلاقات الدولية [9] رابعاً انالدولة هي وحدة التحليل الأساسي في النظام الدولي :حيث يجب التركيز على الدول كوحدات أساسية للتحليل كي تساعد على فهم طبيعة التفاعلات في المجتمع الدولي [10] ولابد أن نذكر الواقعية الجديدة (البنيوية) و التي تُعد امتداداً للواقعية الكلاسيكية ويرجع الفضل بظهورها بشكل خاص الى كتاب (كينيث والتز) نظرية السياسة الدولية عام 1979 وما يميزها عن الواقعية الكلاسيكية أنها رأت أن القوة ليست غاية بل وسيلة لتحقيق الأمن: بما أن هدف الدول هو المحافظة على بقائها فان الدولة تسعى للحصول على القوة ليس من أجل تعظيم القدرة، وانما لنيل الاستقلالية في السلوك، واحراز التوازن على المستوى الدولي ،فالتوازن غاية والقوة هنا وسيلة[11] وتركز هذه النظرية على بنية النظام الدولي كوحدة تحليل أساسية في تفسير واقع العلاقات الدولية ،وسميت بالهيكلية لأنها تعتبر هيكل النظام الدولي أساس في تفسير الواقع الدولي [12].

2- دور الفاعل الدولي في الأزمة السورية:

شكلت الحرب على سورية المستمرة منذ عام (2011)، نقطة اشتباك بالوكالة و مركز تنافس بين أطراف دولية ،والذي بدأ يشير الى التحول في العلاقات الدولية و الانتقال الى مرحلة التعدد القطبي ،فكانت الحرب على سورية البادرة الأولى في هذا الاتجاه "التحول في العلاقات الدولية"[13] وتكمن أهمية تحليل الحرب على سورية _وما تفرع عنها من أزمات و صراع وتنافس جيواستراتيجي بين القوى الإقليمية و الدولية _في فهم طبيعة الأهداف و المصالح للقوى المتنافسة و التي تنعكس في كل أزمات الشرق الأوسط ،كما أنها تكشف عن واقع التوازنات و الأدوار المتغيرة للقوى الإقليمية و الدولية في المنطقة ،ولذلك فان دراستها تمثل مفتاح لفهم الأزمات في الشرق الأوسط ،وبالتالي المتغيرات و السيناريوهات المستقبلية للوضع في سوريا[14]، لقد عبرت التجاذبات حول سوريا عن اختلافات عميقة في أولويات الفواعل و القوى الرئيسية في النظام الدولي حول قضايا الأمن و مكافحة الإرهاب ،وأمن الطاقة وطرق العبور والامداد ،و الترتيبات الإقليمية ،وغيرها .ومن ذلك عندما صدع الموقف السوري خط نقل الطاقة من الخليج و"إسرائيل" الى أوروبا عبر سوريا و منها الى تركيا .اشتغلت الفواعل المتضررة على صدع الموقف في سوريا من خلال الدخول في عوامل أزمة داخلية [15]،ان ارهاصات الحرب على سورية عبرت عن صراع ارادات دولي ،تغلب فيه الحسابات الجيوسياسية ،و المصالح الاستراتيجية ،وقد أدى هذا الأمر الى الى تطور الحرب على سورية وتشابكها و زيادة تعقيدها فتدخلت العديد من القوى الدولية لاستغلال الأزمة من أجل إعادة رسم تحالفات المنطقة وتوازناتها ، والاستفادة من الموقع الجيوبولوتيكي للدولة السورية ومحاولة استقطابها ،لما في لك من عامل مرجح في التوازنات الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط [16] لذلك فإن الحرب على سورية أدت الى بروز تناقض كبير في مصالح القوى الدولية المتنافسة في الحرب على سورية ، وخاصة فيما يتعلق بالمصالح الأمريكية و الروسية ،وسعي كل منهما الى تحقيق أهدافه الاستراتيجية ،وجعلت إمكانية الحل مرهونة بمدى التوافق بين رؤى القوى الكبرى و خاصة روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية.

3-ميزات الجيوبوليتيك السوري وانعكاساته في "المعركة الجيوبوليتكية" الأمريكية-الروسية في الأزمة السورية:

3-1: الجغرافية السياسية للجمهورية العربية السورية:

ان الجغرافيا السياسية قوامها الدولة التي تنظر اليها عبارة عن تفاعل عنصرين أساسيين هما الأرض و الشعب ،وينجم عن التفاعل بين الأرض و الناس عنصر ثالث يحدد عناصر قوة الدولة أو ضعفها ،وتشتمل دراسة الأرض على كثير من عناصر دراسة الجغرافية الطبيعية على رأسها عنصر المكان الجغرافي والأقاليم الطبيعية للدولة، كما تشتمل دراسة الشعب على عناصر كثيرة من الدراسة للحياة البشرية وهي تبدأ بالسكان و النشاط الاقتصادي وأنماط السكن و المدن والتكوين الحضاري للناس، وان العلاقة التفاعلية بين هذين العنصرين تؤدي في النهاية الى سلامة تكوين الدولة من عدمها .[17]

فإذا بدأنا بالميزات الجغرافية الطبيعية للقطر العربي السوري ، فان سوريا تتميز بموقع فلكي مميز يعكس جملة من الاحداثيات المتمثلة بخطوط الطول و دوائر العرض ،وأن الاتساع المكاني لدوائر العرض يخلق فرص ميلاد الدول العظمى ،وأن استقراءً دقيقاً لخريطة العالم يؤكد هذه الحقيقة و تقع سوريا في أقصى السواحل الشرقية للبحر المتوسط في الجزء الغربي من قارة آسيا ،وهي تمتد بين درجتي عرض 28-34شمالاً،أما بالنسبة لخطوط الطول فهي تمتد ما

بين 37–47الى الشرق من خط كرينج، وهي بذلك تمتد ل 5درجات عرض و7درجات طول;كما أنها تتميز بأنها ذات ساحل طويل يبلغ طولة 183كم و الذي يُمثل منفذها على البحر الأبيض المتوسط ،تقع سوريا في الزاوية الجنوبية الغربية للقارة الأسيوية وهي قريبة من القارة الأفريقية وتواجه القارة الأوروبية وتمثل بوابة تركيا الى الوطن العربي و الظهير الجغرافي للعراق و قلب بلاد الشام ،ويبلغ طول الحدود السورية 2413كم ،فتحدها من الشمال تركيا بحدود 845كم ،ومن الشرق و الجنوب الشرقي العراق بحدود 596كم ،ومن الغرب لبنان بحدود 359كم والبحر المتوسط بحدود 183كم،ومن الجنوب و الجنوب الغرب فلسطين المحتلة بحدود 74كم ،والأردن بحدود 356كم فنجد تأثير هذا الموقع على سوريا سلبياً بشكل واضح ،بسبب احاطتها بدول غير عربية (تركيا، "إسرائيل")تختلف عنها في النواحي الأيديولوجية و الوجهة السياسية ،فضم الاسكندرون الى تركيا و احتلال الجولان و التعاون العسكري التركي – "الإسرائيلي"، أصبحت هذه الثوابت تهدد الدولة السورية، أما بالنسبة للجوانب الإيجابية التي تحققها من مجاورة الدولة لدول أخرى يظهر بالنواحي التجارية ،فسوريا اكتسبت موقعها الجغرافي كونها حلقة وصل ما بين الخليج العربي و البحر المتوسط من خلال اطلالتها على ساحل طويل على البحر الذي يُعد المنفذ التجاري لكل الدول المطلة على الخليج، ومن أهمها العراق و السعودية، كما أن البضائع القادمة لهذه الدول يأتي بعضها عن طريق سوريا وقد ينعكس ذلك في ممارسة أهلها للتجارة و ركوب البحر لذلك تعد سوريا من أهم المراكز الجيوسياسية والاقتصادية بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسية [18] .

وتبلغ مساحة الجمهورية العربية السورية 185.180 ألف كم2 وتتميز مظاهر السطح بالتنوع الطبيعي من حيث السهول الساحلية و المرتفعات الجبلية و البادية، كما أن التنوع المناخي الذي تتميز به سوريا أثر ايجابياً على الاقتصاد المحلي و بخاصةً شقيه الزراعي و الحيواني و الذي يؤدي الى التكامل الزراعي الغذائي و الصناعي وثروة حيوانية كبيرة [19]،كما تحتوي الأراضي السورية على العديد من الثروات الباطنية كالنفط و الغاز و الفوسفات و الاسفلت و خام الحديد و الجبس و الطاقة الكهرومائية [20].وبعد اكتشاف هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية المخزونات الكبيرة من النفط والغاز في الأراضي السورية ومياهها الإقليمية في المتوسط و التي قُدرت بأكثر من 700تريليون متر مكعب من الغاز ،مما جعل سوريا خزان غاز المتوسط ،وبعد انكشاف سوريا كعقدة مرور أنابيب الغاز لتحرير أوروبا من احتكار غاز بروم الروسي، أصبحت سوريا خزان الغاز للمتوسط وعقدة طرقه الى أوروبا ،ولما كان السيد الرئيس بشار الأسد غير راضخ للولايات المتحدة الأمريكية و تركيا ودول أخرى ،وبعدما رفض مرور هذه الأنابيب في سوريا و التي تحمل غاز "إسرائيل" وينافس الحليفة روسيا في السوق الأوروبية ،وتمت الاستعاضة عنه بأنبوب الغاز الإيراني ويكون رافداً لغاز بروم لا منافساً له، وناقل غاز المتوسط مستقبلاً الى الصين، بدأت الحرب على سوريا لإسقاطها لأنها بموقعها الجيو استراتيجي باتت القطب الروحي وعقدة مواصلات أنابيب الغاز العالمية .[21].

وفيما يخص الجغرافية البشرية فان التقييم الجواستراتيجي للبنى السكانية في سوريا يبين أن المجتمع السوري هو مجتمع فتي وهذا الأمر مهم جداً فيما يتعلق بتأمين احتياجات الدولة من قوة العمل الضرورية لتلبية احتياجات السكان، كما أن الدولة السورية قادرة على تأمين احتياجاتها الضرورية لحماية الجغرافية السورية [22]

ان هذه الأهمية الجغرافية لسوريا يمكن من خلالها تحديد موقعها في النظريات الجيوبوليتكية المعتمدة في الدراسات السياسية والجغرافية السياسية الخاصة بأهمية مواقع الكيانات السياسية ،حيث تقع سوريا في نظرية قلب الأرض لماكندر، وحسب نظرية الاطار الأرضي لنيكولاس سبيكمان فان سوريا تقع أيضاً ضمن الاطار القاري ذي الأهمية الاستراتيجية والمحيط بالقلب الروسي وتعمل الدول الكبرى على الاستفادة منها للولوج الى عوالم المصالح المتداخلة

والمتشابكة، وفي نظرية القوة الجوية لسفرسكي "فإن سوريا تقع ضمن منطقة المصير و هي من أهم المناطق من الناحية الاستراتيجية التي تعني السيطرة عليها السيطرة على الأجزاء الأخرى من العالم، كما تظهر أهمية الساحل السوري على البحر المتوسط في ربط المحيط الأطلسي في نظرية القوة البحرية لألفرد ماهان، وعليه فقد شكل موقعها الجغرافي أحد المحاور البالغة الأهمية لعملية التوازن الاستراتيجي بين القوى العظمى المتنافسة على النفوذ في المنطقة .[23]

3-2 البعد الجيوبوليتيكي للتنافس الروسي -الأمريكي في الأزمة السورية:

أ-الدوافع الجيوبوليتكية للتدخل الروسي في الأزمة السورية:

ان اهتمام روسيا بالإقليم السوري يأتي من منطق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها كقوة عظمى أن تهتم بالاعتبارات الإقليمية والعالمية المحيطة ،سواء أكانت هذه الاعتبارات تشكل مصادر تهديد ،أو إقامة علاقات اقتصادية ،أو تشكل مجالاً للنفوذ و الحركة ،وتعمل روسا بكل استطاعتها على استعادة مكانتها كقوة عظمى على الساحة الدولية ،وهذا ما يفرض عليها إعادة رسم مصالحها و أهدافها في منطقة الشرق الأوسط بما فيها سوريا[24] لذلك فان الحرب على سورية شكلت منفذاً لروسيا لتحقيق العودة الى الساحة الدولية من خلال تحقيق الأهداف الجيوسياسية التالية :

أولاً: استعادة مكانة روسيا في النظام الدولي عن طريق الجيوسياسية السورية :لقد تمكنت روسيا في عهد الرئيس "بوتين" من إعادة تجديد نفسها و بنسخة أكثر اعتدالاً من التجربة السوفياتية ،وهذا ما أهلها لأن تضع بصمتها على الكثير من القضايا العالمية التي غابت عنها أيام الفوضى ،فانطلقت القيادة الروسية للعمل على زيادة تعظيم قوة روسيا ونفوذها في توازنات القوى الدولية ،مع محاربتها لأي محاولة في التدخل في الشؤون الداخلية لها ،في ظل السعي لتحقق التفوق في التسابق الروسي الأمريكي الذي يستند الى نقاط استراتيجية في النطاق الكوكبي الأوسع، من المحيط المتجمد الشمالي حتى ثروات النفط و الغاز الطبيعي ،الى الشرق الأوسط ومداخله ، مروراً بآسيا وما تحمله من ارث مشترك ،من أجل إعادة التوازن الى المسرح السياسي الدولي الذي باتت أوضاعه أكثر قلقلا و دمويةً بعد تفرد الولايات المتحدة الأمريكية في تقرير شؤونه عام 1991 [25]. لقد شكل التدخل الروسي في سوريا في نهاية أيلول 2015، امتداد طبيعي وجزء من صراع جيوبوليتيكي واقعي كوني هو الآخر بين الشرق والغرب، واعتبار روسيا للمنطقة العربية كمكون هام ضمن أي تنافس جيوبوليتيكي مع القوى الغربية، كما أن التعافي الاقتصادي الروسي أسس لعودتها للساحة الدولية، والسعي لتأسيس عالم متعدد الأقطاب، والحد من الهيمنة الأحادية الأمريكية، وهذا ما جاء على لسان الرئيس الروسي "بوتين" في اجتماع ميونخ سنة 2007حيث انتقد بشدة العالم الأحادي القطب [26].

ثانياً: تداخلات الجيو سياسي -الجيو اقتصادي: ان اللون الفاقع للسياسة الروسية في المنطقة العربية ككل يبدو كذلك أكثر في سوريا منه اليوم في باقي دول المنطقة ،فتاريخ العلاقات السوفيتية -السورية و الروسية -السورية بعد عام 1991غني ومتنوع ،وبحلول عام 2000كانت هذه العلاقات تقوم على قاعدة حقوقية و اقتصادية واسعة ،ومن خلال الحديث عن مؤشرات الفضاء الاقتصادي يمكن القول انها كانت متوافرة من خلال معاهدة الصداقة و التعاون المبرمة في عام 1980،واتفاقية التعاون الاقتصادي و التجاري و الفني عام 1993،ومن المؤشرات الأخرى في الفضاء الاقتصادي ،تلك الدفعة الجديدة التي شهدتها العلاقات بين الطرفين بعد اجتماع الرئيس الروسي "بوتين "والسيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية عام 2005،فقد أقدمت موسكو على شطب معظم ديون سوريا بما يصل الى 9,8مليار دولار من أصل 13،4مليار دولار، ومع تزايد حجم المساعدات الروسية المعتبرة لسوريا، باتت المرافق

الطاقوية التي بُنيت من خلال تلك المساعدات تؤمن 20%من حاجة البلاد للطاقة الكهربائية ،و30%من استخراج النفط فيها [27] وتُعتبر الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي آنذاك "ديمتري ميدفيديف في 11 أيار سنة 2010 بمثابة اعلان روسي –سوري لتعزيز المصالح "الشراكة الاستراتيجية" بين البلدين حيث اتفق الطرفان على تنفيذ بعض المشاريع الاقتصادية في مجالات النفط و الغاز و النقل و الطاقة الكهربائية و الذرية السلمية، ومناقشة آفاق التعاون في مجالات التكنولوجيا المعلوماتية و الفضاء و السياحة و التكنولوجيا المتقدمة ،كذلك وصل اجمالي حجم التبادل التجاري الروسي–السوري في عام 2011الى 1،92مليار دولار ،ووصلت الاستثمارات الروسية في سوريا الى حوالي 20 مليار دولار، اضافةً الى صادرات الأسلحة الروسية [28].

ثالثا: قاعدة طرطوس الحيوية في المياه الدافئة :في روسيا يُمكن أن نرى تأثير القطب الشمالي، وكيف أن مناخه المتجمد يحد من قدرة روسيا على أن تكون قوة عالمية حقيقية ،لذلك فإن ميناء طرطوس على الساحل الغربي لسوريا يحمل أهمية كبيرة لروسيا نظراً لقيمته الجيوسياسية و التجارية ،حيث يوفر لروسيا منفذاً مباشراً الى البحر الأبيض المتوسط و التجارة الاقتصادية في الشرق الأوسط و أوروبا [29]، و تُعد الخيار الروسي الوحيد لمواجهة الانتشار الواسع للأساطيل البحرية الأمريكية في المتوسط و بحر العرب و القواعد البحرية الأمريكية المنتشرة في المحيط الجغرافي الروسي، وفي البحار و المياه الدافئة ،خصوصاً المتوسط و الأحمر وفي الجنوب الشرقي من العالم[30].

رابعاً: تُعتبر سوريا بالنسبة لروسيا حاجزاً جغرافيا أمام مشروع قطر لتمويل أوروبا بالغاز عبر العراق –سوريا –البحر المتوسط وهذا ما يشكل تهديد للمصالح الروسية باعتبارها الممول الرئيسي لأوروبا بمادة الغاز هذه الأخيرة التي تُمثل ورقة ضغط للسياسة الخارجية الروسية تجاه أوروبا[31].

خامساً: تعد روسيا سوريا حجر الأساس في مركب الأمن الإقليمي للشرق الأوسط، وأن غياب استقرار الوضع فيها سيؤدي حتماً الى عرقلة الوضع في الدول المحيطة والى تعقيدات في المنطقة بأكملها بما يؤثر حتماً على التوازنات الإقليمية، وذلك بحكم الموقع الجيوسياسية لسوريا وهنا تحديداً يظهر الهاجس الروسي من خطر "الإسلاميين "الذي يتعدى سوريا ويمتد ليشمل روسيا نفسها التي لاتزال تعاني من الإرهاب بعد موجات العنف وعدم الاستقرار في منطقة القوقاز الروسية طيلة مدة التسعينيات من القرن الماضي[32].

ب: المسوغات الجيوبوليتيكية المتحكمة في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة السورية:

تحتل سوريا مكانة هامة في النظريات الجيوبوليتكية البريطانية و الأمريكية بحكم موقعا العالمي المتوسط ،فنجد موقع سوريا من نظرية ماكندر (قلب العالم)يُمثل منصف الجسر الواقع بين القلب الكبير في وسط آسيا و شرق أوروبا وبين القلب الصغير في وسط أفريقيا و الممتد من مصر مروراً ببلاد الشام و القوقاز ،لذا فسوريا هي المنطقة الوسطى العالمية في نظرية ماكندر، أما سبيكمان صاحب نظرية النطاق الساحلي يبن أن سوريا تمثل المنطقة الوسطى من الرملاند ومن سيسطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم بأكمله، لذا نجد هذا يعطي لسوريا أهمية كبيرة في الجيواستراتيجية الأمريكية [33]

أولاً: ان الهدف الجيوبوليتكي الأساسي الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى تحقيقه في سياستها تجاه سوريا يدخل في سياق الاتجاه الواقعي المهيمن على السياسة الخارجية الأمريكية في اطار تفاعلاتها مع القوى الكبرى المنافسة لها على الساحة الدولية ،فوفقاً للاستراتيجية الأمريكية تعتبر سوريا جزءً حساساً من حالة الأرض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي و الحيلولة بينها و بين المياه الدافئة ،لذلك فان سوريا تعد دولة ارتكازية تدخل في اطار الصراع بين التالاسوكراتيا (القوة البحرية) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و التيلوركراتيا(القوى البرية)بقيادة روسيا الاتحادية

،فسوريا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هي جزء من استراتيجية الاحتواء و التي تهدف الى حصر قلب الأرض الأوراسي و دفعه الى الداخل ما أمكن تجنباً لتمدده خارج حدوده السياسية [34].

ثانياً: جدلية الطاقة والتنافس : جسدت جيوسياسية الطاقة أحد أبرز محددات العلاقة بين رويا الأوراسية و الغرب منذ تسعينيات القرن العشرين ،بعد أن أصبح للنفط و الغاز شأن محوري ابان رئاسة "بوتين" وتأكيد نفوذ روسيا بشكل أكثر اتساعاً عبر أوراسيا، الأمر الذي زاد من مخاوف الغرب بشأن التلاعب الاستراتيجي بإمدادات الطاقة ووضع الأمن الطاقوي الأوروبي في مواجهة خطر حالات نقص الامدادات[35]، لذلك فانه من الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى تحقيقه في الحرب على سورية هو السيطرة المباشرة على منابع الطاقة و طرق امدادها و التحكم بأسعارها و خاصة الغاز الطبيعي وخاصة بعد ظهور اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط تؤكد على أنه يحوي على حوالي 122تريليون متر مكعب و تركز أغلب هذا الاحتياطي في سوريا، فالأمر متعلق بمسألة الصراع على الطاقة خاصة الغاز الطبيعي، فالولايات المتحدة الأمريكية تنظر نظرة ارتياب الى الخطط الروسية الرامية الى استعادة موقعها كأحد اقطاب الطاقة في العالم، والأمريكيين يدركون أن روسيا سوف تتمكن في هذه الحالة من تغيير الوضع الجيوسياسي في أوروبا و آسيا بما يخدم مصالحها ،لذلك تسعى الولايات المتحدة للعمل على كسر الاحتكار الروسي لسوق الغاز الأوروبية ،واخراجه من تحت عباءة النفوذ الروسي عبر إيجاد بدائل لمصادر الغاز الطبيعي .[36] إضافة الى ذلك فان قوات الاحتلال الأمريكي المتواجدة في شرق و شمال شرق أسيا تسرق ما يصل الى 66ألف برميل يوميا من النفط السوري منذ عدة سنوات أي ما يعادل 82%من اجمالي انتاج النفط السوري [37].

ثالثاً: ان تحليل الاستراتيجية الأمريكية في سوريا وعبرها استراتيجيتها الشاملة في منطقة الشرق الأوسط يتبين قوة حضور الجيوبوليتكيا في تحريك الدور الأمريكي في الشق التنافسي لصد إيران ومن ورائها الروسي الداعم للدولة السورية، ومحاولة إعادة تشكيا سوريا جغرافياً، وكذا منطقة الشرق الأوسط بما يخدم المصلحة الأمريكية في منطقة الهلال الخصيب. خاصةً تحقيق "أمن إسرائيل" والتأسيس لها لدور فاعل ومؤثر في المنطقة، كما أن هذا ساهم في إعادة بعث الحرب الباردة مجدداً بين القوى العظمى، خاصة بعد التدخل الروسي هناك، فيما كانت أمريكا تحاول تحويل نظرها عن منطقة الشرق الأوسط، والتوجه لمناطق أكثر اثارة جيوبوليتيكياً مثل آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا.

3-3 التفسير الواقعي للتنافس الأمريكي –الروسي في الأزمة السورية:

أ-القوة و توازن القوى: ان امتلاك روسيا لقدرة الردع النووي أعطاها قوة دفع متميزة، حيث سعت روسيا الى تأدية دور حامي المنطقة في إقليم أوراسيا، أي أن تكون زعيماً اقليمياً، ومن ثم السعي الى الدور العالمي عبر بوابة تعددية الأقطاب أو تحقيق توازن القوى، فطغت على توجهاتها النزعة الواقعية كبديل عن الأيديولوجية، في المدة الأخيرة نجد أن روسيا خسرت الكثير من النفوذ في المنطقة العربية لمصلحة الغرب، ولكنها الأن تريد العودة وبقوة في سبيل تحقيق مفهوم توازن القوى مع الغرب[39]. يرى الواقعيين أن الدولة تسعى باستمرار الى تعزيز قوتها الذاتية من خلال تطوير موارد القوة لديها، فالدول تسعى لاكتساب القوة أو التظاهر بها أو الاحتفاظ بالوضع القائم والقوة، لذلك فان تدويل الحرب على سورية وفقاً للمنظور الواقعي تشير الى تدخل الفاعل السياسي الذي يسعى بكل ما أوتي من قوة أن يحافظ على مكانته الأولى في العالم وهذا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وأن يستعيد مكانة الريادة، وهذا بالنسبة لروسيا[40].

ب-المصلحة القومية : تبنت روسيا سياسة برجماتية عملية ،تتعامل بواقعية مع المعطيات الإقليمية والعالمية ، وتحاول تعظيم الفرص و المزايا التي توفرها ،و تقلل من المخاطر و التهديدات المحتملة لمصالحها و أمنها القومي ،وذلك عبر

تدعيم علاقاتها بالعديد من الدول الكبرى المرشحة لتكون قوى عظمى على الساحة الدولية مثل الصين و الهند، وذلك من أجل استثمار المتغيرات الاستراتيجية المتوقعة في البيئة العالمية التي تتيح مكاسب وخيارات مفيدة تمكنها من تعظيم دورها ومكانتها العالمية و الإقليمية ،ومن هذا ما يبدو جلياً في التعاون الروسي –الصيني في مجلس الأمن فيما يخص الأزمة السورية[41] وفي ضوء التعامل الروسي مع الحرب على سورية نلاحظ أن الرؤى التي تحكم السياسة الخارجية الروسية تختلف جذرياً عن تلك التي حكمت سياستها الخارجية ابان حقبة الاتحاد السوفياتي ،فهي تسعى الى حماية أمنها و مصلحتها القومية بمفهومه الواسع و الذي يتضمن ليس فقط الأمن العسكري وانما يتضمن أبعاداً أخرى، من أبرزها أمن الطاقة و تحقيق مصالحها بأقل تكلفة ممكنة[42]. ومن منطلق الواقعية السياسية فان السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب على سورية قائمة على دافع تحقيق المصالح العديدة للولايات المتحدة في سوريا المتعلقة بأمنها القومي، وهي المصالح والمساعي التي كانت قد أخذت تتبلور منذ عقود سابقة، وباتت مصاغة ضمن قائمة من البنود المحددة مع سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة، علماً أنها تخضع لإعادة تقييم باستمرار وذلك وفقاً لما تحققه من المصالح والغايات[43].

ج–الدولة هي اللاعب الرئيسي على الساحة الدولية :في الواقع ،فإنه يُنظر للأزمة السورية من وجهة النظر الروسية الأمريكية أنها تعكس أطروحات الواقعية الكلاسيكية حول الدولة باعتبارها اللاعب الرئيسي في الساحة الدولية ،ولاتزال العلاقات الدولية علاقات ما بين الدول ذات السيادة ،واتساقاً تاماً مع الواقعية الكلاسيكية ،كان الموقف الروسي الأمريكي الذي قلل من دور و نشاط المنظمات الحكومية الدولية في الحرب على سورية ،حيث نجد أن الأمم المتحدة تراجع دورها في الأزمة ،وذلك بسبب هيمنة الدول الكبرى على قراراتها حيث ظهر ذلك من خلال استخدام روسيا وأمريكا منظمة الأمم المتحدة لكي نطفي طابع الشرعية على مواقفهم في سوريا، وعجز مجلس الأمن عن اتخاذ أي قرار دولي حاسم تجاه الحرب على سورية بحكم حالة التوازن السياسي داخل المجلس الناجمة عن حق النقض (الفيتو)[44] .

د–فوضى النظام الدولي و تناقض المصالح :يرى الواقعيون أن النظام الدولي نظام فوضوي وذلك بسبب غياب السلطة العليا التي تنظم العلاقات بين الدول ومن هذا المنطلق يرى الواقعيون أن الصراع و التنافس حلة طبيعية نتيجة لتناقض المصالح و ليس نتيجة لمجموعة من الأحداث و الوقائع ،وهذا ما يفسر أن التنافس الأمريكي الروسي أو الصراع الدائر بينهما في الحرب على سورية ناتج من تناقض المصالح بينهم و ليس نتيجة الأحداث و الوقائع التي حدثت في المنطقة العربية مثل أحداث "الربيع العربي ،ان خلاصة المنظور الواقعي في تفسير التنافس الروسي الأمريكي في الشرق الأوسط في متغير المصلحة القومية لكلا الطرفين و سعي كلا الطرفين لتحقيق مصالحه دون النظر الى أي اعتبارات أخرى وبعيداً عن الأفكار المثالية ،والعلاقة بين القوة و المصلحة القومية هي علاقة ترابطية وتلازمية و تُعد من القيم الأساسية في صنع القرار على مستوى السياسة الخارجية[45].

الاستنتاجات والتوصيات:

1–ان مبادئ النظرية الواقعية يبدو أثرها جلياً وواضحاً في تفسير التفاعلات المعقدة للتنافس الدولي في الحرب على سورية لا سيما الفاعِلَين الدولِيَين الرئيسيين المؤثرين في الأزمة (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية) خاصةً فيما يتعلق بمقولات المصلحة القومية والقوة وفوضوية النظام الدولي.

2- ان سوريا تتميز بأهمية جيو استراتيجية بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسية بحكم موقعها الاستراتيجي وخصائصها الجغرافية الطبيعية و البشرية و الاقتصادية، خاصة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي–الروسي، فكانت بذلك الجيوبوليتيكيا–تحديداً في شقها التنافسي الصراعي – عاملاً هاماً في تفسير السلوك الدولي في المجال الحيوي السوري ،حيث أعادت الحرب على سورية للعلاقات الدولية التنافس القديم الذي تقوم عيه مبادئ النظريات الجيوسياسية بين القوى البحرية التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية و القوى البرية التي تمثلها روسيا ،في ظل سعي كل منهما لاستثمار تواجده على رقعة الشطرنج السورية لتمكين نفوذه في ظل نظام دولي يرى البعض أنه جديد وقيد التشكيل.

3- سعت روسيا بخصوصيتها الجيوبوليتكية واالحضارية الى تحقيق استرتيجيتها في الحرب على سورية باتباع سياسة براغماتية واقعية بعيداً عن الأيديولوجية تقوم على التغلغل التدريجي في مناطق النفوذ السابقة لاسترجاع اعتبارات الدور و المكانة بما يخدم المصالح الروسية الحيوية سواء في الجيوبوليتيك الإقليمي أو في عملية تصحيح العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة و الدول الغربية الأخرى ،وذلك عبر سُبُل سياسية و عسكرية تمثلت بالوقوف الى جانب شرعية الدولة السورية و التدخل العسكري المباشر ابتداءً من عام 2015بهدف العودة مجدداً الى الساحة الدولية كقطب عالمي منافس للهينتة الأمريكية ،وفك الحصار الطبيعي على روسيا المتمثل بمياه القطب الشمالي المتجمدة وذلك بالوصول الى المياه الدافئة وتأمين خاصرتها الجيوبوليتكية في القوقاز و أسيا الوسطى بمنع وصل خطر الإرهاب الى هذه المناطق، وحماية قطاع الطاقة الحيوي عبر توظيف الإقليم السوري للتأثير في سوق الطاقة أوروبياً و دولياً .

4- تقوم الاستراتيجية الأمريكية في سوريا بشكل خاص على تقصي الفوضى في النظام الدولي ‘فعملت على صياغة خرائط نفوذ سياسية جديدة من خلال وجود عسكري في شرق و شمال شرق سوريا بحجة مكافحة الإرهاب، ولكنها غطاء لتحقيق هدف جيوسياسي أكثر خبثاً هو سرقة هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية ،ومواجهة "النفوذ الإيراني" ومنعها من إقامة الممر البري الذي يربط ايران و لبنان، واعتمدت في ذلك أيضاً على صنع أدوات تأثير و نفوذ لها على الأرض السورية بدعم و تمويل مجموعة من الميليشيات الانفصالية، لإيجاد موطئ قدم لها في سوريا لمكافحة أي تفوق جيوسياسي روسي في الملف السوري يمكنها من التحكم في تفاعلات الحرب على سورية ،ومن الركائز الاستراتيجية الأمريكية تجاه الحرب على سورية هي إعادة تقسيم المنطقة تحت مسمى " سايكس بيكو الجديد" على أساس الهوية العرقية و الدينية و الاثنية كعامل أساسي في تحقيق "أمن إسرائيل "وبقاءها .

على الرغم من تساوي الرؤية التنافسية الواقعية الأمريكية –الروسية في نظرتها للأزمة السورية باعتبارها بوابة للنفوذ الجيوسياسي الإقليمي و الدولي، الا أن التدخل الروسي في الحرب على سورية جاء بناءً على طلب من الدولة الشرعية في سوريا للوقوف في مواجهة الإرهاب و المجموعات التكفيرية التي جرى اختلاقها غربياً كأداة ضد الدولة السورية التي تعارض الهيمنة الأمريكية، لذلك لابد من تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات ،سواء الجانب الاقتصادي من أجل مواجهة العقوبات الاقتصادية الغربية الجائرة المفروضة على شعبي البلدين ،أو في الجانب العسكري و السياسي لتمكين المحور المقاوم للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي لتحقيق مكاسب استراتيجية متعلقة بموازين القوى الدولية والذي كان من أهم نتائجه التحرك الإقليمي المتسارع لإعادة العلاقات مع سوريا ،وصولاً الى تبيان الموقف الأمريكي التآمري على سوريا والذي يسعى الى تحقيق أهدافه في الحرب على سورية عبر سرقة مقدرات الشعب السوري و دعم الإرهاب و السعي لمحاربة الدولة السورية التي تعتبر الجهة الشرعية الوحيدة التي تمثل الشعب السوري.

المراجع:

1- محمد نذير، حمدي.(2014).*ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية*، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية و الاستراتيجية و الاقتصادية ،موقع الكتروني ،تاريخ المطالعة 25-3-2023 على الرابط:
https://democraticac.de/?p=1775

2- .محمد برهم ،هادي .التنافس الأمريكي الصيني في القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة ،دار الزهران للنشر ،عمان ،الأردن، 2014،ص71.

3- فاضل محمد مصطفى ،شريفة.التنافس الدولي و تأثيره على العلاقات العربية الأفريقية (2010-2017)،مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ،العدد الأول –ديسمبر 2018م ،ص96-97.

4- دوزي ،وليد .الصراع العرقي و الديني في البلقان ،دار المنهل ،عمان،الأردن ،ص42-43.

5- الخضاري ،منصور .*السياسة الأمنية الجزائرية* :المحددات-الميادين-التحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ،قطر ،2015،ص10

6- أبو يوسف ،هالة .(2022)*مفهوم علم الجيوبوليتيك*،موقع الكتروني ،تاريخ المطالعة 35-3-2023على الرابط:
https://mawdoo3.com/%d9%85%d9%81%d9%88%d9%85-%d8%b9%d9%85-%d8%a7%d9%84d8%ac%d9%8a%d9%88%d8%a8%d9%84%d9%8a%aa%d9%8a%d9%83

7- جي .مورجنثاو،هانز.*السياسة بين الأمم الصراع من أجل* السلطان و السلام ،الجزء الأول،تر:خيري حماد،الدار القومية للطباعة و النشر،القاهرة ،مصر ،(1965)،ص53.

8- جي .مورجنثاو،هانز.الساسة بيين الأمم الصراع من أجل السلطان و السلام ،الجزء الأول،تر:خيري حماد،الدار القومية للطباعة و النشر،القاهرة ،مصر ،(1965)،ص30.

9- غريفيش ،مارتن، و أوكالاهان ،تيري.المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ،مركز الخليج للأبحاث ،جدة ،السعودية،(2008).ص325.

10- عباس ،أشواق .*العلاقات الدولية العامة* ،منشورات الجامعة الافتراضية، دمشق، سوريا، (2020)، ص115.

11- عودة ،جهاد .النظام الدولي :نظريات و إشكاليات ، دار الهدى للنشر و التوزيع،مصر ،(2005).ص24

12- زياد العلي، علي . *المرتكزات النظرية في السياسة الدولية ،الطبعة الأولى* ،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،مصر ،(2017).ص206.

13- أبو دقة ،رام،ي . *ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة (2006-2016م)*، دار الجندي للنشر،القاهرة ،مصر ،2018،ص 146

14- خضير الغزي حميد نعيم. (جيواستراتيجية الأزمة السورية).*الفرص و التحديات للفواعل لدولية* ،الطبعة الأولى ،.دار الخليج للنشر و التوزيع ،الأردن ،عمان .(2022).ص16

15- محفوض ،عقيل ،خط الصدع في مدارك وسياسات الحرب على سورية ،دراسات سياسية ،مركز دمشق للأبحاث و الدراسات دمشق ، 2018.ص25

16- عبدالحميد عبد الكريم علاء ،.دور الأمم المتحدة في تسوية الحرب على سورية ،مركز الامارات للدراسات و البحوث، أبو ظبي ،الامارات ،2018.ص7

17- رياض،محمد الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا:مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط،مؤسسة الهنداوي لنشر المعرفة و الثقافة،القاهرة ،مصر ،2017.ص15

18- حسين نجم ،رفل و طراد ساجت ،عباس .خصائص القوة الجيوبوليتكية للجمهورية العربية السورية .مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية .جامعة بابل ،العدد الثاني و الأربعون ،شباط 2019،ص782.

19- أحمد سعيد،إبراهيم (الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية).الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،سورية .2016،ص91-92

20- العتوم، أمل .(2أب 2021).(بماذا تشتهر سوريا) أي عربي ، تاريخ الدخول (22شباط2023).على الرابط htt://e3arabi.com

21- شاهر الشاهر، *تجليات الحرب على سوريا*، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق سوريا ، 2018،ص234

22- ابراهيم أحمد سعيد (الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية) .الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،سوريا.2016،ص131-132

23- عبد الزهرة ربيعي ،ظاهر و إبراهيم فاضل،ثناء .*(الموقع الجي واقتصادي لسوريا و أثره على سياسة روسيا الاتحادية)*،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ،العدد 6 المجلد 42، 2017،ص296-297

24- محمد صيوح ،لؤي .*محددات الموقف الروسي من الحرب على سورية* ،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية –سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية ،المجلد39،العدد2، 2017،ص119

25- حمد السعدون، حميد .*الدور الدولي الجديد لروسيا*، مجلة دراسات دولية ،العدد الثاني و الأربعين ،2009،ص:3-4

26- بن رقرق،سعيدة و عوبير، عيسى .*التدخل العسكري الروسي في سوريا :المسوغات الجيوبوليتكية و التداعيات* ،مجلة السياسة العالمية ،العدد2،ديسمبر 2020،ص46.

27- لوصيف، سعيد. *جيوبوليتيكيا السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية :نحو فهم واقعية روسيا المشروطة* ،رسالة ماجستير ،2018-2019،جامعة باتنة ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،ص:116-120

28- محمود غازي،ضياء الدين.العلاقات المصرية –الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط ،دار العربي للنشر و التوزيع ،2021،ص160

29- Halab , zeinab (2020),Russian intervention in Syria:A geopolitical why,website,view date1-4-2023,on the link

https://www.usj.edu.lb/news.php?id=9773

30- سعيد نوفل، أحمد و الجولاني ، عاطف و الكيالي ،عبد الحميد و محمود ،قاصد و الحمد ،جواد .*أزمة لتخلات الإقليمية و الدولية في سوريا وانعكاساتها على المنطقة العربية في ضوء التدخل العسكري الروسي المباشر* ،مجلة دراسات شرق أوسطية ،العدد 76، 2016،ص99

31- بن رقرق ، سعيدة و زياني ،زيدان .*التحليل الجيوبوليتيكي للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة النزاع السوري* ،المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ،العدد 03،المجلد 10،جويلية "تموز"2021،ص654

32- سليم درويش،دنيا .*الدبلوماسية الروسية و دورها في إعادة مكانتها الدولية فترة الرئيس بوتين* ،رسالة ماجستير ،2022،جامعة الشرق الأدنى ،كلية العلوم الاقتصادية و الإدارية ،ص37. 41

33-حسن ياسر النجم، عقيل .*الارهاب و أبعاده الجيوبوليتيكية في الجمهورة العربية السورية (دراسة في الجغرافية السياسية)*،مجلة الفنون و الأدب و علوم الانسانيات و الاجتماع ،العدد59،أكتوبر (تشرين الأول) 2020،ص106.

34-بوزيدي، عبد الرزاق. *التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الحرب على سورية 2010-2014*، رسالة ماجستير ،2014-2015،جامعة محمد خضير -بسكرة-كلية الحقوق و العلوم السياسية ،ص127-129

35- 35. بلقرشي ،ايمان .*دور المتغير الطاقوي في دعم التنافس الجيوبوليتيكي الروسي-الأوراسي* ،المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،العدد الثامن ،2017،ص274.

36-بوزيدي،عبد الرزاق .*التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الحرب على سورية 2010-2014*،رسالة ماجستير ،2014-2015،جامعةمحمد خضير -بسكرة-كلية الحقوق و العلوم السياسية ،ص 129

37-علامه، عدنان(2022) .*الصين تؤكد سرقة أمريكا 82%من نفط سوريا* ،موقع الكتروني ، تاريخ المطالعة 2-4-2023،على الرابط:
https://ida2at.org/article/105347-%d8%a7%d9%84%d8%b5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A3%D9%85%D8%B1%

38-بن رقرق ، سعيدة و زياني ،زيدان .التحليل الجيوبوليتيكي للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة النزاع السوري ،المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ،العدد 03،المجلد 10،جويلية "تموز"2021،ص653

39-صادق إسماعيل، محمد .التجربة الروسية :بوتين و استراتيجية الأمن القومي ، دار العربي للنشر و التوزيع ،امصر ،القاهرة،2023،ص187

40-سعد، باهي و يحيى، حسني .*الصراع الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا(2010-2015)*،رسالة ماجستير ،2016/2017/ ،جامعة الشهيد حمه لخضر ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،ص70

41-ميسرالمشهداني ،محمد. *مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة و استراتيجيات القوى المنافسة* ،دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن،2021،ص220

42-عباس هاشم فراس .*استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المجال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية*، دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ،الأردن ،عمان ، 2021ً،ص77 .

43-محمد عباس العكيلي، هبة .*تأثير النظرية الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة حالة :السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب على سورية (2011-2021)*،جامعة الشرق الأوسط ،كلية الآداب و العلوم ،أيار 2021، ص57

44-ويكلاوسكي، جاسيك ، *الواقعية المعاصرة و السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية* ،ترجمة السعيد لوصيف، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ،العدد الثاني عشر ،2018،ص286

45-محمد لطفي حماد، محمد طلعت (2022).*التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة :الحرب على سورية (2011-2020م)*،المركز الديمقراطي العربي ،موقع الكتروني ،تاريخ المطالعة 2-4-2023،على الرابط :
https://democratical.de/?p=83905

reference

-1Muhammad Nazir, Hamdi. (2014). The phenomenon of international competition in international relations, Arab Democratic Center for Political, Strategic and Economic Studies, website, date of access 3-25-2023 at the link:
https://democraticac.de/?p=1775
-2Muhammad Barham, Hadi. American-Chinese competition in the African continent after the Cold War, Al-Zahran Publishing House, Amman, Jordan, 2014, p. 71.
-3Fadel Muhammad Mustafa, Sharifa. International competition and its impact on Arab-African relations (2010-2017), Journal of the College of Politics and Economics, first issue - December 2018, pp. 96-97.
-4Dozi, Walid. Ethnic and Religious Conflict in the Balkans, Dar Al-Manhal, Amman, Jordan, pp. 42-43.
-5Al-Khadari, Mansour. Algerian security policy: determinants - fields - challenges, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, Qatar, 2015, p. 10.
-6Abu Youssef, Hala. (2022) The concept of geopolitics, website, date of access 3-35-2023, at the link:
https://mawdoo3.com/%d9%85%d9%81%d9%88%d9%85-%d8%b9%d9%85-%d8%a7%d9%84d8%ac%d9%8a%d9
%88%d8%a8%d9%84%d9%8a%aa%d9%8a%d9%83
-7J. Morgenthau, Hans. Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace, Part One, Trans.: Khairy Hammad, National House for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, (1965), p. 53.
-8J. Morgenthau, Hans. Politicians among Nations: The Struggle for Power and Peace, Part One, Trans.: Khairy Hammad, National House for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, (1965), p. 30.
-9Grevish, Martin, and O'Callaghan, Terry. Basic Concepts in International Relations, Gulf Research Center, Jeddah, Saudi Arabia, (2008), p. 325.
10- Abbas, Ashwaq. International Public Relations, Virtual University Publications, Damascus, Syria, (2020), p. 115.
-11Odeh, Jihad. The International System: Theories and Problems, Dar Al-Huda for Publishing and Distribution, Egypt, (2005), p. 24.
-12Ziad Al-Ali, Ali. Theoretical Foundations in International Politics, first edition, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, (2017), p. 206.
-13Abu Daqqa, Ram, Y. Features of the International System's Roaming Under the Concept of Power (2006-2016), Dar Al-Jundi Publishing, Cairo, Egypt, 2018, p. 146
-14Khudair Al-Ghazi Hamid Naeem. (Geostrategy of the Syrian Crisis). Opportunities and Challenges for International Actors, first edition, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, Jordan, Amman. (2022). p. 16.
-15Mahfoud, Aqeel, The Fault Line in the Perceptions and Policies of the War on Syria, Political Studies, Damascus Center for Research and Studies, Damascus, 2018, p. 25.
16- Abdul Hamid Abdul Karim Alaa,. The role of the United Nations in settling the war on Syria, Emirates Center for Studies and Research, Abu Dhabi, UAE, 2018, p. 7.
-17Riyad, Muhammad General Principles in Political Geography and Geopolitics: With an Applied Study on the Middle East, Al-Hindawi Foundation for the Dissemination of Knowledge and Culture, Cairo, Egypt, 2017, p. 15.
-18Hussein Najm, Rafal and Trad Sajet, Abbas. Characteristics of the geopolitical power of the Syrian Arab Republic. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences. University of Babylon, Issue Forty-Two, February 2019, p. 782.

-19Ahmed Saeed, Ibrahim (Syrian Geopolitics and the Power of Syrian Geopolitics). The Syrian General Authority for Books, Damascus, Syria. 2016, pp. 91-92.
20- Al-Atoum, Amal. (August 2, 2021). (What is Syria famous for?) Any Arabic, date of access (February 22, 2023). On the link: htt://e3arabi.com
-21Shaher Al-Shaher, Manifestations of the War on Syria, Arab Writers Union, Damascus, Syria, 2018, p. 234
-22Ibrahim Ahmed Saeed (Syrian geopolitics and the power of Syrian geopolitics). The Syrian General Authority for Books, Damascus, Syria. 2016, pp. 131-132.
-23Abdel-Zahra Rabiei, Zahir and Ibrahim Fadel, Thanaa. (The economic and economic position of Syria and its impact on the policy of the Russian Federation), Basra Research Journal for the Humanities, Issue 6, Volume 42, 2017, pp. 296-297.
-24Muhammad Sayouh, Louay. Determinants of the Russian position on the war on Syria, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Economic and Legal Sciences Series, Volume 39, Issue 2, 2017, p. 119
25- Hamad Al-Saadoun, Hamid. Russia's New International Role, Journal of International Studies, Issue Forty-Two, 2009, pp. 3-4.
-26Ben Raqq, Saida and Aubair, Issa. Russian military intervention in Syria: geopolitical justifications and repercussions, Global Politics Magazine, Issue 2, December 2020, p. 46.
-27Lousif, Saeed. The geopolitics of Russian foreign policy towards the Arab region: Towards understanding Russia's conditional realism, Master's thesis, 2018-2019, University of Batna, Faculty of Law and Political Science, pp. 116-120
-28Mahmoud Ghazi, Diaa El-Din. Egyptian-Russian relations and their impact on Middle Eastern issues, Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2021, p. 160.
-29Halab, zeinab (2020), Russian intervention in Syria: A geopolitical why, website, view date 1-4- 2023, on the link
https://www.usj.edu.lb/news.php?id=9773
30- Saeed Nofal, Ahmed and Al-Julani, Atef and Al-Kayyali, Abdul Hamid and Mahmoud, Qasid and Al-Hamad, Jawad. A crisis of regional and international interventions in Syria and their repercussions on the Arab region in light of direct Russian military intervention, Journal of Middle Eastern Studies, No. 76, 2016, p. 99
-31Ben Raqq, Saida and Ziani, Zidane. Geopolitical analysis of the American-Russian competition in the Middle East region: a case study of the Syrian conflict, Algerian Journal of Security and Development, Issue 03, Volume 10, July 2021, p. 654.
-32Salim Darwish, Dunya. Russian diplomacy and its role in restoring its international standing during the period of President Putin, Master's thesis, 2022, Near East University, Faculty of Economic and Administrative Sciences, p. 37. 41
33- Hassan Yasser Al-Najm, Aqeel. Terrorism and its geopolitical dimensions in the Syrian Arab Republic (a study in political geography), Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology, Issue 59, October 2020, p. 106.
-34 Bouzidi, Abdel Razzaq. American-Russian competition in the Middle East, a case study of the war on Syria 2010-2014, Master's thesis, 2014-2015, Mohamed Khudair University - Biskra - Faculty of Law and Political Sciences, pp. 127-129
.35 -35Belkarshi, Iman. The role of the energy variable in supporting the Russian-Eurasian geopolitical competition, Algerian Journal of Political Studies, No. 8, 2017, p. 274.
-36Bouzidi, Abdel Razzaq. American-Russian competition in the Middle East region, a case study of the war on Syria 2010-2014, Master's thesis, 2014-2015, Mohamed Khudair University - Biskra - Faculty of Law and Political Sciences, p. 129

-37Alama, Adnan (2022). China confirms America's theft of 82% of Syria's oil, website, accessed 2-4-2023, at the link:
https://ida2at.org/article/105347-%d8%a7%d9%84%d8%b5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A3%D9%85%D8%B1%

-38Ben Raqq, Saida and Ziani, Zidane. Geopolitical analysis of the American-Russian competition in the Middle East region: a case study of the Syrian conflict, Algerian Journal of Security and Development, Issue 03, Volume 10, July 2021, p. 653.

-39Sadiq Ismail, Muhammad. The Russian Experience: Putin and the National Security Strategy, Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Egypt, Cairo, 2023, p. 187.

-40Saad, Bahi and Yahya, Hosni. The Russian-American conflict in the Middle East region, a case study of Syria (2010-2015), Master's thesis, 2016/2017, Martyr Hama Lakhdar University, Faculty of Law and Political Science, p. 70.

41- Maysar Al-Mashhadani, Muhammad. The future of global geostrategic balances, a study in the comprehensive strategy of the United States of America and the strategies of competing powers, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2021, p. 220

-42Abbas Hashem, Firas. The Difficulties of Russia's Geography and the Penetration of the Geopolitical Field of the Global Space Survey, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 2021, p. 77.

-43Muhammad Abbas Al-Ukaili, Heba. The influence of realist theory on American foreign policy. Case study: American foreign policy towards the war on Syria (2011-2021), Middle East University, College of Arts and Sciences, May 2021, p. 57.

-44Wiklawski, Jacek, Contemporary Realism and the Foreign Policy of the Russian Federation, translated by Said Loussif, Algerian Journal of Security and Development, Issue 12, 2018, p. 286

-45Mohamed Lotfi Hammad, Mohamed Talaat (2022). American-Russian competition in the Middle East region, case study: The war on Syria (2011-2020 AD), Arab Democratic Center, website, date viewed 2-4-2023, at the link:
https://democratical.de/?p=83905